Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تكون ساذجة وموجودة في حقب نادرة جداً من حياة الشعر فقط ، حين لا يتعدّى الشعر حدود الدائرة الاجتماعية المنغلقة على نفسها بسذاجة ، الواحدة التي لما تتباين ولمّا تتفكك أيديولوجيتها ولغتها فعلاً . أما نحن فنشعر عادةً بذلك التوتر العميق والواعي الذي تبذله لغة العمل الشعرية الواحدة في نهوضها من فوضى التنوّع الكلامي واللغوي للغة الأدبية الحية المعاصرة لها .

هكذا يصنع الشاعر . أما الناثر الروائي (وأي ناثر تقريبا) فيسلك طريقا آخر تماما . إنه يحتفي في عمله بالتنوع الكلامي واللغوي للغة الأدبية والخارجة عن الأدب ، فلا يضعفه بل على العكس يعمل على تعميقه (اذ انه يساعده على إدراك ذاته إدراكا متمايزا) . وعلى تفكك اللغة هذا ، على تنوّعها الكلامي وحتى اللغوي إنما يبني أسلوبه مع الاحتفاظ إلى هذا كله بوحدة شخصيّته الإبداعية وبوحدة أسلوبه (وهي وحدة من نمط آخر في حقيقة الأمر) .

الناثر لا يخلّص الكلمات من المقاصد والأصوات الغريبة عنه،ولا من بذور التنوّع الكلامي الاجتماعي فيها ، ولا يزيح الوجوه اللغوية والطرق الكلامية (أي شخوص الرواة المحتملين) التي تتراءى وراء كلمات اللغة وأشكالها ، بل يصفّ كل هذه الكلمات والأشكال على مسافات مختلفة من النواة المعنوية النهائية لعمله ومن مركز قصده الخاص .

لغة الناثر تتوضع على درجات متفاوتة في قربها أو بعدها من المؤلّف ومن رأيه الأخير : بعض لحظات اللغة يعبر مباشرة وتلقائيا (كما في الشعر) عن مقاصده المعنوية والتعبيرية ، وبعضها الآخر يعكسها بشكل موارب ؛ إنه لا يتضامن مع هذه الكلمات تضامنا كاملا فتراه يضفي